الباب الثالث

فضل الشهداء

obeikandl.com

obeikandl.com

مراتب الشهداء:

شهداء الآخرة المكرمين بالرحمة والمغفرة بوعد الله تعالى وهم الأحياء عند ربهم لقوله جل وعلا (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ)(١) وهم المحددون بالقتال في سبيل الله لا لغرض في الدنيا لقوله تعالى(فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً)(٢) هذه الفئة من الشهداء كان وعد الله عليه حقاً أن يدخلهم الجنة لقوله جل شأنه (إِنّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنّ لَهُمُ الجَنّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)(٣) وهناك فئة من الشهداء ذكرها رسول الله ﷺ كما جاء في الحديث (من قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون نفسه في سبيل الله) وكذلك من مات غريقاً أو محروقاً فهو شهيد.

١- البقرة : ١٥٤ ٢- النساء : ٧٤ ٣- التوبة : ١١١

أما شهداء الدنيا فأولئك ليس لهم خلاق ، فهم شهداء النفاق من يموتون دفاعاً عن عقيدة سياسية أو حزبية أو فداء لرئيس أو حبيب أو ما دون ذلك.

مكانة الشهيد

قال تعالى (إنّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأنّ لَهُمُ الجَنّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) وذلك الوعد الحق الذي يبينه القرآن لمكانة الشهيد عند ربه فقد فاز فوزاً عظيماً، والفوز العظيم هو أعلى مراتب الجنة عند الله بصحبة الأنبياء وعلى حوض النبي محمد ﷺ.

وفي آية أخرى قال رب السموات والأرض (وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً) وذلك هو الفوز المذكور في الآية السابقة،أما المكانة الأولى الأظهر في القرآن المجيد فهي الحياة عند الله بمجرد الشهادة فالشهداء لايموتون (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاّ تَشْعُرُونَ) ٠

وخير بيان للوعد بالجنة هو قوله تعالى إنّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ .... الآية

فضائل وكرامات الشهداء

تضمن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة العديد من الفضائل والكرامات للجهاد وللإستشهاد في سبيل الله عز وجل، يُنعم بها المولى سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة على عباده المؤمنين المجاهدين، الذين يبذلون أموالهم وأنفسهم رخيصة في سبيل ربهم ويستشهدون من أجل أن ينالوا مرضاته سبحانه وتعالى وفي سبيل الدفاع عن دينه ، ومن أجل أن تكون كلمته سبحانه وتعالى هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى، والدفاع عن أوطانهم وكراماتهم، واصلاح الأرض ورفع الظلم والقضاء على الفساد في البر والبحر، ونشر دين الله في الأرض.

منها ما يلي :-

١- الجهاد في سبيل الله لا يعدله شئ:-

إن الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس، يعتبر شئ عظيم لا يقوم به إلا من كان قوي في إيمانه بالله صادقاً في أقواله وأفعاله، قال تعالى(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)(١) فلا ينعم الله عز وجل بنعمة الجهاد في سبيله إلا على بعض المؤمنين الذين يصدقون فيما عاهدوا الله عليه ، ولهذا فإن الجهاد في سبيل الله لا يعدله شئ ، فعن أبى هريرة رضى الله

١ـ سورة الأحزاب الآية ٢٣

عنه قال: قيل يارسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ قال: لا تستطيعونه، فأعاد عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا تستطيعونه، وقال في الثالثة(مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لايفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله) (١)

٢ـ المجاهد في سبيل الله خير الناس :-

إن عظمة الجهاد في سبيل الله، ودوره الهام في إصلاح المجتمع والقضاء على الفساد والمفسدين، جعل المجاهد يصبح خير الناس في الأرض،لأنه يبذل في سبيل الله ومن أجل نيل مرضاته أغلى ما يمتلكه في الدنيا وهما ماله ونفسه، فعن إبن عباس رضى الله عنهما : أن النبي ﷺقال: ألا أخبركم بخير الناس؟ رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله. ألا أخبركم بالذي يتلوه رجل معتزل في غُنَيْمَةٍ له يؤدي حق الله فيها، ألا أخبركم بشر الناس رجل يسأل بالله ولا يعطى به وسئل النبي ﷺأي الناس أفضل؟ قال مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من؟ قال مؤمن في شعب من الشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره.

٣ـ الجهاد أفضل صفقة تجارية :

وفوز عظيم ذلك أن المولى عز وجل قد خلق الإنسان ويعلم ما يصلحه

١ ـ رواه الخمسة

ويصلح شئونه، وخلق النفس البشرية بطباع تختلف عن بقية الخلائق وزرع فيها شهوات ورغبات منها حب النفس وحب المال والتملك وحب النساء والأولاد وحب الدنيا وشهواتها ، فالنفس البشرية تحب المال حباً جما، وأكثر من ذلك حبها لذاتها وللحياة الدنيا، فالإنسان يحب نفسه أكثر من أي شئ في الدنيا، فهو يقطع الفيافي والقفار والأنهار والبحار، من بلد إلى أخرى من أجل الحصول على المال، أو من أجل الحصول على دواء لمرض يصيبه، فنفسه البشرية تكره الموت ومفارقة الدنيا وتحب الدنيا حتى ولو وصلت إلى أرذل العمر،وبما أن الجهاد في سبيل الله يتمثل ببذل أغلى شيئين يمتلكهما المؤمن،هما المال والنفس، فإن المولى عزوجل يعلم أن تشريعه للجهاد وفرضه على عباده المؤمنين،أمر عظيم على النفس البشرية المجبولة على حب المال والحياة الدنيا، ولهذا فأنه من أجل حثهم على الجهاد عقد معهم صفقة تجارية رابحة،يشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن يقاتلون في سبيله فيقتلون ويقتلون ،ويكون لهم مقابل ذلك الجنة وما فيها من نعيم مقيم وحور عين وقصور من ذهب وفضة، قال تعالى(إن الله أشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقْتُلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فأستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) وقال تعالى (يا

أيها الذين ءامنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون)(١) ورغم أن المال هو مال الله يعطيه لعبده متى شاء وبالمقدار الذي يشاء ويأخذه منه متى شاء، ورغم أننا جميعاً عبيد الله ونفوسنا ملكاً لله عز وجل يأخذها متى شاء، إلا أنه مع ذلك أعتبر المال والنفس الذين يبذلهما المؤمن في سبيل الله هما ملكه، فأشتراهما منه المولى عز وجل مقابل ثمن أغلى وأعظم منهما بل انه أعظم وأغلى من كنوز الدنيا كلها،ألا وهو الجنة.

٤- يرفع الله المجاهد في سبيل الله مائة درجة في الجنة:-

عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه : أن النبي ﷺ قال يا أبا سعيد من رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً وجبت له الجنة، فعجب لها أبو سعيد فقال أعدها عليّ يارسول الله، ففعل، ثم قال وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين ، كما بين السماء والأرض ، قال: وما هي يارسول الله؟ قال: الجهاد في سبيل الله ٠

وقال رسول الله ﷺ: إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فأسلوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة وفوقه عرش

١- سورة الصف الآيات (١، ١١)

الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة.

٥- الجهاد في سبيل الله علامة على صدق المؤمن في إيمانه:-

إن الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال شرط لإكتمال الإيمان، وصفة من صفات الرجل الصادق وعلامة من علامات صدق المؤمن في إيمانه بالله، لأن في الجهاد تضحية وشجاعة وسخاء وهذه الصفات هي من صفات الرجولة الكاملة، وهو علامة على صدق الرجال المؤمنين في إيمانهم وعهدهم مع الله سبحانه وتعالى،لأنه لا يضحي الإنسان بنفسه وماله في سبيل الله عز وجل إلا إذا كان صادق الإيمان، قال تعالى(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) (١)

والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس شرط لإكتمال الإيمان لا يتحقق الإيمان ولا يكتمل إيمان المسلم إلا بالجهاد في سبيل الله بالمال والنفس، قال تعالى(إنما المؤمنون الذين ءامنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون)(٢)

٦- الجهاد في سبيل الله طريق لإصلاح الأرض والقضاء على الفساد في البر والبحر:-

---

١- سورة الأحزاب الآية ٢٣ ٢- سورة الحجرات الآية١٥

إن الله سبحانه وتعالى شرع الجهاد على عباده المؤمنين في كل زمان ومكان من أجل القضاء على الفساد والمفسدين في البر والبحر، والإصلاح في الأرض من خلال نشر الديانات السماوية وإقامة العدل في الأرض ومحاربة الظلم والفساد والطغيان، والقضاء على الفتن ما ظهر منها وما بطن، ولولا الجهاد في سبيل الله لهدمت صوامع ومساجد يذكر فيها إسم الله، وما ترك قوماً الجهاد في سبيل الله إلا كتب عليهم الذل والمسكنة والضعف والهوان، وهذا مانراه حالياً يحدث للمسلمين وما يعيشونه من ذل وقهر وهوان، وما يحدث لمنازلهم ومساجدهم ودور عبادتهم من تخريب وهدم وتدمير بسبب تركهم للجهاد.

قال تعالى(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن أنتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين)(١) وقال تعالى(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها إسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصرهُ إن الله لقوي عزيزالذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) (٢)

٧- الشهيد في سبيل الله حي في الفردوس الأعلى، ويسأل الله عزوجل روحه في الجنة ماذا تشتهي لينعم عليها:-

---

١- البقرة الآية ١٩٣ ٢- سورة الحج ٤٠ و٤١

أن الله سبحانه وتعالى يرزق الشهداء في سبيله كرامة لا يرزقها غيرهم ونعيم لا يجده سواهم منذ خروج أرواحهم إلى باريها، وهي أن الشهيد في سبيل الله لا يموت،وأنما يكون حياً في الفردوس الأعلى ، تأكل روحه من ثمارها، وتنعم بنعيمها، روى البخاري في كتاب الجهاد والسير باب من أتاه سهم غرب فقتله، من حديث أنس بن مالك، أن الرسول □قال لأم حارثة بنت النعمان، وقد قتل ابنها في بدر، فسالته أين هو؟ قال: إنه في الفردوس الأعلى ٠

وقال رسول الله ﷺلأصحابه :(لما أصيب إخوانكم بأحد ، جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب، معلقة في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم، ومشربهم ومقيلهم قالوا،من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ، فقال الله تعالى :- أنا أبلغهم عنكم، وأنزل الله عزوجل، قوله تعالى(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون * فرحين بماءاتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون * يستبشرون بنعمةٍ من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجرالمؤمنين* الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم * الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة

من الله وفضل لم يمسسهم سوء وأتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) (١)وفي رواية أخرى عن إبن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لما أصيب أخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم، قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا في الحرب، فقال الله: أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله على رسوله هذه الآيات(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون) (٢) وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ(إن أرواح الشهداء في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة، حيث شاءت، ثم تأوى إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم إطلاعه، فقال: هل تشتهون شيئاً؟ فقالوا أي شئ نشتهي، ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا يارب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا، حتى نقتل في سبيلك، مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا)(٣) وروى الترمذي، عن جابر بن عبد الله أن الرسول ﷺقال له ألا أخبرك ما قال الله

١- سورة آل عمران الآيات ١٦٩ ــ ١٧٤ ٢- سورة آل عمران :١٦٩. ٣- رواه مسلم

لأبيك؟ قال بلى، قال ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحاً، فقال يا عبدي، تمن علي أعطيك، قال يارب تحييني فأقتل فيك ثانية، قال إنه سبق مني،(أنهم إليها لا يرجعون) قال يارب فابلغ من ورائي، فأنزل الله تعالى هذه الآية(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون) (١).

٨- يغفر الله للشهيد في سبيله جميع ذنوبه بمجرد خروج دمه ويجار من عذاب القبرإلا الدين ان كان قادراً على سداده ولم يفعل، وهناك أيضاً جملة من الكرامات والنعم التي ينعم الله عز وجل بها على الشهيد المجاهد في سبيله عز وجل، لا ينعم بها على غيره من البشر، وهي ان الله سبحانه وتعالى يغفر له جميع ذنوبه من أول دفعة تنزل من دمه،ويرى مقعده في الجنة، ويجيره من عذاب القبر ويأمنه الفزع الأكبر، ويحليه بحلية الإيمان ويوضع على رأسه تاج الوقار ويشفعه الله عز وجل يوم القيامة فى أثنين وسبعين من أهله ويزوجه باثنتين وسبعين من الحور العين.

فعن المقدام بن معد يكرب رضى الله عنه: عن النبي ﷺ قال(إن للشهيد عند الله خصالاً يغفر له من أول دفعة من دمه، ويرى مقعده في الجنة، ويحلى حلية الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويجار من عذاب

١- سورة آل عمران ١٦٩

القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنين وسبعين من الحور العين، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه)(١) وعن أبي الدرداء رضى الله عنه عن الرسول ﷺ قال(يشفع الشهيد في سبعين من أهله) (٢)

٩- يبعث الله عز وجل الشهيد يوم القيامة ورائحة المسك تنبعث من دمه:

ومن الكرامات التي يخص الله بها الشهداء يوم القيامة دون غيرهم من الخلق أيضاً،أنهم يأتون إلى المحشر ورائحة المسك الطيبة تنبعث من دمائهم التي تخرج من أجسادهم بلونها الأحمر وروى البخاري من حديث النعمان، أن الرسول ﷺ قال(والذي نفسي بيده لا يكلم الله أحد في سبيل الله ، والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة اللون لون الدم ، والريح ريح المسك وفي رواية أخرى إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثغب دماً اللون لون الدم ، والريح ريح المسك.

١٠- إن الشهيد في سبيل الله عز وجل لا يشعر من آلام القتل سوى كمس القرصة:أن الله سبحانه وتعالى يمن على المجاهد في سبيله إذا أستشهد منذ أن يدخل المعركة بالتخفيف من آلام الجروح التي تصيبه مهما كان _____

١- رواه أحمد وصححه، ورواه الترمذي وقال حسن صحيح غريب ٢- صحيح رواه أبو داود.

حجمها، ويخفف عليه سكرات الموت، فلا يجد من القتل إلا كما نجد أحدنا من ألم لسعة نحلة أو حشرة،عن أبى هريرة رضى الله عنه،عن النبي ﷺ قال:ما يجد الشهيد من القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة)(١).

١٠- الشهداء مع النبيين والصديقين:

- جاء في صحيح البخاري: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ (فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ(٢) والحديث يجعل الشهداء مع النبيين والصديقين وما هذا إلا لمنزلتهم الرفيعة.

أمن فتنة القبر عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلا الشَّهِيدَ(٣)

١-حديث صحيح رواه الترمذي٢- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦، تحقيق مصطفى البغا ج٣ص١٠٤٠ح (٢٦٧٢).٣- رواه النسائي، الحديث رقم ٢٢٦

قالَ كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً أفاد الحديث أن الشهيد لا يسأله الملكان في قبره لأن القصد بسؤالهما، فتنة الميت وامتحانه، والشهيد قد امتحن بأهوال الحرب وفزعها، وتعرضه للموت وهو ثابت حتى استشهد فكان ذلك امتحاناً كافياً في الدلالة على قوة إيمانه، وذلك للشهيد المخلص فعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺالْقَتْلَى ثَلاثَةٌ مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللّهِ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺفِيهِ فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُمْتَحَنُ فِي خَيْمَةِ اللّهِ تَحْتَ عَرْشِهِ لا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إلا بِدَرَجَةِ النُّبُوّةِ وَمُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللّهِ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ مُمَصْمِصَةٌ مَحَتْ ذُنُوبَهُ وَخَطَايَاهُ إِنّ السّيْفَ مَحّاءٌ لِلْخَطَايَا وَأَدْخِلَ الْجَنّةَ مِنْ أيّ أَبْوَابِ الْجَنّةِ شَاءَ وَمُنَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَإِذَا لَقِيَ الْعَدُوّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَاكَ فِي النّارِ إِنّ السّيْفَ لا يَمْحُو النِّفَاقَ(١) وعبارة إن السيف محاء للخطايا: يفيد أن الشهيد تُمحى عنه ذنوبه، لأنه بذل نفسه لله، فجوزي بتكفير ذنوبها والمعنى: أن الكافر إذا قتل مسلماً لم يترك عليه ذنباً، لأن الشهيد تكفر ذنوبه كلها،أما المقتول في غير الجهاد فلا تمحى ذنوبه بقتله، ولو كان مظلوماً، نعم يكفر عنه بعضها، باعتبار القتل مصيبة

١- سنن الدارمي، الحديث رقم ٢٣٤

نزلت به عن أبي هريرة رضي الله عنه عن نبي اللّهُ ﷺأنه سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية؟ ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله (١) من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: هم شهداء الله (٢) أفاد الحديث: أن الشهداء هم المستثنون من الصعق في الآية قال بذلك جماعة من العلماء وعَنْ سَمُرَةَ قالَ نّبيُّ اللّهُ ﷺرَأيْتُ اللّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أتَيَانِي فَصَعِدَا بي الشّجَرَةَ فَأدْخَلانِي دَارًا هِيَ أحْسَنُ وَأفْضَلُ لَمْ أرَ قطُّ أحْسَنَ مِنْهَا قالا أمّا هَذِهِ الدّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاء (٣)

١- سورة الزمر: الآية ٦٨: ٢- الحاكم النيسابوري ٣-رواه البخاري، الحديث رقم ٢٥٨٢.-

obeikandl.com

مختصر فـضـائـل الـشـهـداء

ويمكن اختصار فضائل الشهداء فى نقاط كما يلى هى :

كان النبي ﷺ يتمنى القتل في سبيل الله ٠

- يغفر للشهيد في اول دفعة من دمه٠

- يرى مقعده من الجنة٠

- يلبس حلة الإيمان ٠

- يجار من عذاب القبر٠

يأمن من الفزع الأكبر٠

- يوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها٠

- يزوج ب ٧٢ من الحور العين٠

- يشفع في سبعين من أهله٠

- لا يشترط للشهيد أعمال صالحة قبل الاستشهاد٠

- دم الشهيد أحب شيء إلى الله٠

- الشهيد لا يجد ألم القتل٠

- الشهيد يرى مقعده من الجنة٠

-الشهيد تبتدره زوجته من الحور قبل أن يرفع من مصرعه٠

obeikandl.com

- من الشهداء من تغسله الملائكة- من الشهداء من تظله الملائكة بأجنحتها.

- حياة الشهيد بعد استشهاده مباشرة.

- من الشهداء من لا تأكل الأرض جسده.

- الشهداء لا يفتنون في قبورهم.

- الشهداء يفرحون ما آتاهم الله من فضله.

- الشهداء يستبشرون بفضل الله- الشهداء ارواحهم في حواصل طير خضر في ظل العرش.

- الشهداء على بارق نهر بباب الجنة .

- الشهداء لا يصعقون من النفخ في الصور.

- الناس في حالة عرق والشهيد يأتي ودمه يسيل ورائحته مسك.

- من الشهداء من يضحك لهم ربنا تبارك وتعالى.

- من الشهداء لا حساب عليه.

-الشهيد أول من يدخل الجنة-من الشهداء من لا يفضله النبيون إلا بفضل درجة النبوة.

- من الشهداء من يدخل الجنة من أي أبواب الجنة شاء.

obeikandl.com

- الشهادة سبب في نيل الفردوس الأعلى ٠

- الشهيد له دار ما أحسن منها ٠

- الشهداء يؤثرهم الله على الملائكة- يتمنى الشهيد أن يرجع إلى الدنيا ويقتل عشر مرات ٠

obeikandl.com